Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه ، وفراغه من الهيبة والحياء منه . فاذا وجد القلب عامراً خنس[1] ، ونفر منه ، ولم يجد فيه مساغاً ، ولا من جوانبه مدخلاً ، لأن القلب عامر بالخوف والأحزان والفكر ، فهو منير مضيء .

يرى العبد بنور قلبه مداخل إبليس ، فيرميه بالانكار لما يدعو اليه ، ويعتصم بما أيده الله به من نور قلبه ، فيدحره[2] عنه ، فولى الخبيث الى قلب قد فقد الخوف ، فخرب وأظلم ، فلا نور فيه .

فلا شيء اثقل على الخبيث من النور ، فإذا وجده[3] . خنس ، ونفر منه ، فلا يقدر عليه الا من قبل الغفلة من العبد .

ونور القلب إنما هو من تيقظه وحياته ، فإذا غفل مات وأظلم ، وطفىء نوره فيلبس على العبد ما يدخل عليه العدو ، أو يكدر عليه . فاختلس ابليس من العبد ، واستدام القلب بالغفلة ، فتسور عليه بالآثام ، فإذا أصر على الإقامة عليها ، ورضي بها ، علاه الرين[4] ، فأظلمه ، واستقر ابليس فيه ، ثم سلك به سبيل الآثام ، الى ان يوصله ويوقعه في الكبائر .

ولا شيء اعجب إلى إبليس من ظلمة القلب وسواده ، وانطفاء نوره ، وتراكب الرين عليه ، ولا شيء أثقل على الخبيث من النور والبياض والنقاء والصفاء ، وإنما مأواه الظلمة ، وإلا فلا مأوى له ولا قرار في النور والبياض .

ولقد بلغني ان النبي ﷺ كان يكره أن يدخل البيت المظلم ، حتى يضاء له فيه بمصباح[5] .

* * *

(١) خنس : اختبأ وكمن .

(٢) يدحره : يهزمه .

(٣) لا سيما إذا وجده (ب) وما أوردناه من (أ)

(٤) الرين : الظلمة المتراكمة .

(٥) لعل هذا الخبر يكون من رواية أحد الصوفية إذ لم أقف عليه في مابين يدي من مصادر .